الجمعة 11 ذو القعدة 1446 هـ - 9 مايو 2025

أخبار النافذة

لهذه الأسباب نتنياهو خائف ليحذر العرب! كيف يتلاعب المستبدون بماضي الشعوب للسيطرة عليها؟ من "عامر" إلى "السيسي".. توظيف الفن لإخفاء الحقائق وتبرير الفشل والهزيمة ميدل إيست مونيتور | | معاهدة كامب ديفيد... أمّ الشرور كلها أضخم ترسانة عسكرية في العشرية السوداء.. قروض وميزانية لا تخضع للرقابة أسقطتها باكستان بصواريخ صينية.. لحان السيسي تنبري دفاعًا عن "الرافال" رغم انكشافها في الهند المحامون يشلون محاكم الاستئناف بإضراب شامل احتجاجا على "الرسوم القضائية" "مستريح السيارات".. عضو الغرفة التجارية الذي سرق 2 مليار جنية من أثرياء مصر وهرب لألمانيا!!!

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

من "عامر" إلى "السيسي".. توظيف الفن لإخفاء الحقائق وتبرير الفشل والهزيمة

الجمعة 9 مايو 2025 11:00 م

نشرت ياسمين الدسوقي هذا المقال على منصة رصيف22، وتناولت فيه دور الشائعات والسينما في إعادة صياغة صورة عبد الحكيم عامر، خاصة بعد هزيمة 1967، وكيف استُخدمت الوسائل الفنية لتبرير الفشل السياسي والعسكري، والتغطية على صراعات السلطة داخل الدولة الناصرية.

دخلت مصر نكسة عام 1967 وهي تحمل طموحات الأمة العربية ومشروعها القومي بقيادة جمال عبد الناصر. لكن الهزيمة أمام إسرائيل أجهضت هذه الآمال، وتركت جرحًا في الوعي الجمعي المصري والعربي. شكّل عبد الحكيم عامر، نائب ناصر وصديقه المقرّب، رأس الحربة في هذا الانهيار. ألقَت الدولة اللوم عليه، وحمّلته المسؤولية عن الفشل، فاعتقلته ووضعته قيد الإقامة الجبرية. ثم سُجّل انتحاره بالسم، وفق الرواية الرسمية.

تكوّنت علاقة عامر وناصر في الكلية الحربية، وتشاركا حب السينما والفنون. لكن مع الزمن، بدأت الخلافات تظهر، وتوسّعت بعد هزيمة 1967. تحوّل عامر من رمز إلى كبش فداء، واتّهم بالفساد واللهو والنساء، في محاولة من النظام لامتصاص الغضب الشعبي. لم يدافع عنه كثيرون، باستثناء زوجته برلنتي عبد الحميد، الممثلة الشهيرة التي تزوّجها سرًا عام 1964. اعتبر كثيرون هذا الزواج رمزًا لاختلاط السياسة بالشهرة، ما زاد من التوجس الشعبي.

في ذلك العصر، اعتمد النظام على السينما كأداة دعائية. احتضن ناصر الفن، ووجّهه نحو خدمة الخطاب القومي، فأنتجت الدولة أفلامًا تمجد الفرد المنضبط وتُدين الانحراف الأخلاقي. لكن بعد النكسة، أصيبت الساحة الثقافية بالشلل. توقف الإبداع سنوات، ثم بدأت تظهر روايات وأفلام توثق الانكسار، منها "العار" و"الكرنك"، وأعمال أخرى ناقشت نكبة 1948 والنكسة معًا. برزت موجة جديدة من السينما النقدية، لكن الرقابة استمرت، فمنعت أفلامًا، أو سمحت بها بشروط.

اتهم كثيرون الفنانين بالتجسس، سواء لحساب أجهزة مصرية أو أطراف أجنبية، ما زاد من مناخ الشك. ورغم ذلك، ظل الفن وسيلة لتمرير الرسائل السياسية. روى بعض المؤرخين العسكريين لاحقًا أن القيادة السياسية بأكملها ساهمت في الهزيمة، لكن الناس ركزوا على عامر، خصوصًا مع شائعات علاقاته النسائية، ومنها قصة حبه مع المطربة وردة. أما الأجهزة الأمنية، فقد سجلت حياته الخاصة سرًا، لاستخدامها لاحقًا ضده.

قدّمت السينما المصرية أعمالًا انتقدت التحالف بين السياسة والمال، مثل فيلم "زائر الفجر" (1973) لممدوح شكري، الذي صوّر مقتل صحفي يكشف فساد السياسيين ورجال الأعمال.

مرّت مصر بعد النكسة بتحولات متتالية. تلا ناصر أنور السادات، ثم حسني مبارك. خلال هذه الفترات، ترسخت قناعة الشعب بأن الفساد لا ينفصل عن السلطة. ضعفت الاشتراكية، وصعد الإسلام السياسي، كما أوضحت الكاتبة والناشطة أروى صالح في مذكراتها "المبتسرون"، التي نشرتها عام 1996 قبل انتحارها.

وفي عصر السيسي، غابت الرموز الثقافية الكبرى، وتحولت الفنون إلى أدوات ترفيه لا أكثر. لم تعد هناك محاولة لإقناع الجمهور بمشروع وطني، بل صار الإعلام يهدف فقط إلى التغطية على أزمات الاقتصاد والسياسة. أما في الخليج، فبدأت السعودية والإمارات تضخان أموالًا في الفن والثقافة، بهدف تبييض الانتهاكات الحقوقية، خاصة مع الجرائم في اليمن والسودان.

تتكرر النماذج. قديمًا، طمس النظام وثائق الأرشيف الرسمي، ووجّه الإعلام لصياغة التاريخ كما يشاء. اليوم، تتكرّر هذه الأساليب بصور جديدة، ووسائل أحدث. لكن النتيجة واحدة: توظيف الشائعات والسينما لإخفاء الحقائق.

كتب عبد الحكيم عامر في وصيته الأخيرة: "دمّرنا اقتصادنا بأيدينا، وسلمنا مصيرنا وتاريخنا للشيطان. ارتكبنا أخطاء كثيرة، لكن أكبرها أننا لم نعترف بها".

تقارير

من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

تقارير

ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

مقالات متعلقة

"ولوبا ناس لسيتنإ": ههشيس هينجلا دهنا ارايهنا ديدج لاومدلا مامأ

"إنتيسا سان باولو": الحنيه سيشهد انهيارا جديدا أمام الدولار

ةزغ لأمعد نيماحملاو نييفاحصلا مللاس ىلع نانتيجاجتحا نانتفقو ..دهاش

شاهد.. وقفتان احتجاجيتان على سلالم الصحافيين والمحامين دعماً لغزة

ةزغ ديعصت لبق يفنويهصلا نايكلا ىلإ رصم ءاوجأ ربعت ةيركسع نحش تارئاط ..ويديفلاب

بالفيديو.. طائرات شحن عسكرية تعبر أجواء مصر إلى الكيان الصهيوني قبل تصعيد غزة

ايًملاع 135 ةبترملا لتحتو ..2025 ةداعسلا رشؤم يف زكارم 8 عجارتت رصم

مصر تتراجع 8 مراكز في مؤشر السعادة 2025.. وتحتل المرتبة 135 عالميًا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات

- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©